

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنقلُ إليكم تحيات الهيئة الوطنية للانتخابات بمناسبة عيد الفطر المبارك.. أعادَ اللهُ هذه الأيامَ الطيبةَ المباركةَ عليكم وعلى مصرنا الحبيبة الغالية وشعبها الوفي الأبي بكل الخير والسعادة والاستقرار والسلامة لبلدنا الغالي.

السيدات والسادة

قبل أقل من 3 أشهر من اليوم أعلننا في مؤتمر صحفي عالمي نتيجة الانتخابات الرئاسية التي أجريت في البلاد لهذا العام واستغرق الإعداد والتحضير لها أسابيع طويلة بذلنا خلالها جهوداً مضمّنة في البحث والدراسة لتفادي أخطاء الاستحقاقات الماضية والتسهيل قدر الإمكان على الناخبين والتمثيل في المشاركة الفاعلة في الانتخابات.

فما أكثر التفاصيل والإجراءات، وما أطول المناقشات والاجتماعات التي أجريناها داخل الهيئة الوطنية للانتخابات، كل هذا كان لهدف أسمى هو حماية إرادة الناخبين وخروج العملية الانتخابية، شكلاً ومضموناً، على النحو الذي يعبر عن هذه الإرادة الحرة في انتخاب من يرونه مناسباً وجديراً بتبوء المنصب الأهم والأرفع في مصر.

كل هذا الجهد المبذول، سواءً من الهيئة الوطنية للانتخابات التي كانت تهيمن - ودون سواها من الجهات أو المؤسسات - على كافة التفاصيل المتعلقة بالانتخابات الرئاسية وإجراءاتها والقرارات التي تتخذ بشأنها أو من الجهات المعاونة في مؤسسات الدولة التي لم تتأخر بدورها في تقديم كافة التسهيلات وتنفيذ ما يطلب إليها من الهيئة، تقابله من الجانب الأخر بطولة حقيقية وتحد شجاع من جانب أبناء شعب مصر.

ففي هذه الانتخابات خرج المصريون، داخل بلدهم وخارجها، بكثافة وأعداد كبيرة، معلنين التحدي وعدم الخضوع لتهديدات قوي الشر والإرهاب الأسود وابتزاز البعض الذين قرروا في لحظة ما، غير مفهومة الدوافع وراءها، السعي بكل قوة لإفساد هذا العرس الديمقراطي الحقيقي، فنفت هؤلاء سمومهم بالكذب والاختلاق بغية التشويش على العملية الانتخابية، إلا أن إرادة المصريين الصلبة ووعيم الكبير الذي يظهر في وقت المحن والشدائد خيب مسعاهم.

وإذا كنا نتحدث عن بطولة الشعب المصري في إنجاح الانتخابات الرئاسية، فإننا لا يفوتنا في هذا المقام التطرق إلى الدور الكبير المشهود لأبناء مصر العظام الأوفياء في الخارج، الذين تسابقوا من كل حذب وصبوب، متحدين ظروفًا مناخية عصيبة وعقبات مادية وتكبد الكثير منهم مشقة السفر لمئات الأميال وصولاً إلى مقار البعثات الدبلوماسية المصرية للمشاركة في صناعة مستقبل بلدهم مصر.

مثل هذا الوفاء من جانب المصري الذي يكابد مشاق الحياة في الخارج ويتحمل قسوة الاغتراب، كان الوقود لأبناء مصر في الداخل وحافزا كبيرا لهم للمشاركة في الانتخاب.

السيدات والسادة

لقد بدأ التطور في اعتراف الدولة بأحقية المصريين بالخارج في مباشرة حقوقهم السياسية ومنها حق التمثيل النيابي وحق الانتخاب بعد صدور حكم محكمة القضاء الإداري الصادر في 2011/10/25.

وكانت بداية مشاركة المصريين في الخارج في العملية الانتخابية ترجع إلى عام 2012 حين أقر لهم دستور 2012 التصويت من الدول الموجودين فيها للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية التي تجرى في مصر.

وبالفعل شارك المصريون بالخارج لأول مرة في التصويت بانتخابات الرئاسة 2012 وجاء بعدها دستور 2014 وكفل لهم الحق الكامل للتصويت من الدول الموجودين بها.

وبموجب المادة 88 من دستور 2014 تلتزم الدولة برعاية مصالح المصريين المقيمين في الخارج وحمايتهم وكفالة حقوقهم وحررياتهم وتمكينهم من أداء واجباتهم العامة نحو الدولة والمجتمع وإسهامهم في تنمية الوطن.

وأنه بموجب هذا النص ينظم القانون مشاركة المصريين في الخارج في الانتخابات والاستفتاءات بما يتفق والأوضاع الخاصة بهم دون التقييد في ذلك بأحكام الاقتراع والفرز وإعلان النتائج المقررة بهذا الدستور وذلك مع توفير الضمانات التي تكفل نزاهة عملية الانتخابات والاستفتاء وحيادها.

وقد قامت الهيئة من جانبها بإصدار القرارات المنظمة لإجراءات تصويت المصريين المقيمين بالخارج نفاذاً لأحكام الدستور والقانون.

السيدات والسادة

لقد حرصت الهيئة الوطنية للانتخابات منذ اليوم الأول لتحميلها أمانة ومسئولية حماية إرادة المصريين في كافة الاستحقاقات الانتخابية، أن تولي اهتماما كبيرا بالمصريين في الخارج، إيماناً منها أنهم أحد أهم عناصر نجاح الانتخابات الرئاسية، وإدراكاً بأنه حق من حقوقهم الأصلية، أقره الدستور والقانون وأحكام القضاء التي أسست لحق المصريين بالخارج في الانتخاب.

وقد قامت الهيئة في سبيل التيسير على المصريين في الخارج بتوفير أعداد كبيرة وغير مسبوقه من أجهزة (القارئ الإلكتروني) في تاريخ الاستحقاقات الانتخابية التي جرت خارج مصر، وذلك لمنع تكديس الناخبين ووقوفهم لفترات طويلة. كما أننا لم ندخر جهداً في تقديم كافة التسهيلات والتيسيرات الممكنة أمام المصريين في الخارج، على النحو الذي يُعِينهم على التصويت في الانتخابات.. وسمحنا بمتابعة من مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية، بالإضافة إلى متابعة من قبل منظمات المجتمع المدني .. المحلية والدولية.

وتضمنت إجراءات التسهيل التأكيد على أحقية كل مصري متواجد خارج البلاد خلال الفترة المحددة للانتخابات، سواء أكان مقيماً أو زائراً أو سائحاً أو للعلاج أو لأي سبب آخر، في الإدلاء بصوته، طالما أنه يحمل بطاقة الرقم القومي (وإن كانت منتهية وتجاوزت موعد التجديد) أو جواز السفر الثابت به الرقم القومي، واسمه مُقيد بقاعدة بيانات الناخبين وله محل إقامة ثابت بمصر.

وحرصاً منا على عدم تكرار التصويت وسلامة العملية الانتخابية ونزاهتها، فقد قامت الهيئة الوطنية للانتخابات عقب انتهاء العملية الانتخابية خارج مصر، بحصر عدد وأسماء من قاموا بالإدلاء بأصواتهم، ورفع تلك الأسماء من قاعدة بيانات الناخبين داخل مصر قبل بدء التصويت في الداخل.

وفي إطار سياسة الشفافية التي حرصت الهيئة الوطنية للانتخابات على اتباعها في كافة الإجراءات التي تتخذها في شأن العملية الانتخابية، فقد سمحت لممثلي ومندوبي كافة وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني المصريح لها بصورة مسبقة، بحضور عمليات الاقتراع والفرز والحصر بالخارج، إلى جانب أنها أعطت رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية بالسماح لوسائل الإعلام بتلك الدول، بالمتابعة بما لا يعيق سير العمل داخل اللجان.

كما تضمنت الجهود التي بذلتها الهيئة الوطنية للانتخابات في مجال توعية المصريين بالخارج بأهمية المشاركة الإيجابية في الانتخابات الرئاسية، إرسال رسائل إلهام من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة على مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن التواصل مع الجاليات المصرية وإمدادهم بالمعلومات حول كل ما يتعلق بالعملية الانتخابية، وذلك بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والهجرة وشئون المصريين في الخارج في هذا الشأن.

السيدات والسادة

إن المصريين في الخارج، وهم جزء لا يتجزأ من نسيج هذا الوطن الغالي، أعطوا ملحمة ودرساً بليغاً في حب الوطن، وأكدوا أنه مهما كانت المسافات الفاصلة بينهم وبين الوطن، ومهما كانت السنين التي تحول دون استقرارهم وعودتهم إلى مصر، فإن هذا لم يزعزع وطنيتهم وارتباطهم بمصر.

ولا يفوتني أن أتوجه بكل الشكر لوزارة الخارجية والسفراء والقناصل والعاملين بسفارات وقنصليات مصر بشتى عواصم العالم على دعمهم وعملهم المتواصل ليلاً ونهاراً من أجل تسهيل مهمة أداء المصريين بالخارج لأصواتهم بكل تجرد ومهنية واحتراف فلهم منا ومن شعب مصر كل الشكر.

السيدات والسادة

لا يفوتني في هذا المقام أن نشيد بالجهد المخلص لوزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج من أجل تعزيز ربط المصريين بالخارج بوطنهم المم وتشجيعهم على ممارسة حقهم الدستوري والقانوني في الانتخاب وتقديم التسهيلات اللازمة من أجل ممارستهم ذلك الحق.

وقبل الختام نشيد بما كان من تنسيق بين وزارتي الخارجية والهجرة وبين الهيئة الوطنية للانتخابات وما قاموا به من جهد في العملية الانتخابية وفي دعوة المصريين للمشاركة في الانتخابات الرئاسية حتى خرجت بصورتها الماهرة التي رأيناها.

السيدات والسادة

ختاماً؛ علينا أن نقرر أن المصريين في الخارج يثبتون ويؤكدون يوماً بعد يوم أنهم وقوف خلف مصر. وطنهم. في مرحلة البناء قبل الحصاد، وأن إصرارهم على المشاركة في رسم مستقبلها أشد من دعوات المغرضين إلى المقاطعة، موجّهين بوقوفهم خلف وطنهم وإصرارهم على المشاركة في رسم مستقبله رسالة للقاصي والداني ناطقين إياها بصوت عالٍ أن لمصر في الخارج جيش جرار، ولذا لم نبالغ حين وصفنا الانتخابات الرئاسية في خطابنا لدى إعلان نتيجتها بأنها كانت "ملحمة في حب مصر".

عاشت مصر حرةً مستقلة
والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته...

رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات
القاضي/ (الاشين إبراهيم)
نائب رئيس محكمة النقض